جوابي

عَدَدْتُمْ ثباتي في يقيني ضَلَالَةً ... أصبتم! فخلّوني إذنْ ثابتاً وحدي!
لعمريَ ما باليتُ يوماً بجمعكمْ ... خصيماً ، كأني شاخصاً لستُ بالفردِ!
ولكنما باليتُ عُمري بمبدئي ... ففي مبدئي عرضي وأكرم ما عندي
وأُوذيتُ حتى قد تمتعتُ بالأذى ... وبالجهدِ المُشقي وبالألمِ المُرْدي!
ولم أكترثْ بالقاطعين وحربهمْ ... وإن أنا أدّبتُ المُنافقَ عن عَمَدِ
سبيلي قويمٌ لا ضلالَ بنهجهِ ... وما كان رجعي ما يُثبّطُ من قصدي
فان كان لي في جُرأتي وصراحتي ... وفي تضحياتي ما احتملتمْ من النقد
وإن كان حُبي للحقيقةِ سُبّةً ... وما حبُّها الا التعالي بلا حدّ
وإن كان سبقي وابتكاري زلّةً ... ولم أر كالتجديد أوْبٌ للجدّ
فلا خير لي في مدحكمْ بسلاسلٍ ... فان مديح العبد أصلحُ للعبد!
وأهلا بطعني حين أمضي مُسدّداً ... خُطاي ، وأقضي بعد سدٍّ على سدّ!
وما خدم الاحرارَ مثلُ خصومهمْ ... ولا خدم الابداعَ مثلُ ذوي الحقد!
وحسبيَ أني مُنتجٌ من حشاشتي ... مآثرَ نفسي للمآثر من بعدي
ولستُ أحاكي من شكوا في قبورهم ... ولا أنا مثلُ القردِ يُفتنُ بالقرد!
وسيرُ مسير النجم والرجمُ حولَهُ ... وهيهات ينبو عن مدارٍ وعن وعد!
أما فقدُهُ الا اندماجاً بصنوه ... وهل كان فقدُ النجم نوعاً من الفقد؟
ولي مذهبي ، لاأستطيع خيانةً ... لهُ ، أوعزوفاً عن رجائي أو ودّي
وما ضرّني أن تجهلوا ما أردتهُ ... وأن تُنكروا أوتبخسوا مابه بجدي!

حسبى أنى طابعٌ نهضة بدتْ ... بطابعىَ الفنّانِ في المثل والضدّ
يسيرُ بها شِعْرى الطليقُ مُحرَّراً ... وإنْ كان بعضُ الناس ينعمُ بالقيْد !
وآبى مصفَّ النّاس فى غير نشوةٍ ... من الزَّهْو ، لكنْ في نبُوٍّ عن الغِمْد!
فإمّا أُشقُّ الكون طوعاً لمهجتى ... وإمّا أُشقُّ اللّحد فى موْت معتد !

أبو شادى

أطلبوا من دار العصور للطبع والنشر بشارع الخليج المصرى

كتـــاب

الضحية

صرح

وروايات وأبحاث أخرى

تأليف

طاغور الشاعر الالهى المعروف

بقلم

اسماعيل مظهر